والتفصيل، فحصل اشتعل الرأس منى شيبا ثم تركت لفظة منى لقرينة عطفه على وهن العظم منى توصلا إلى إيهام حوالة تأدية مفهومه على العقل دون اللفظ ، ثم اقتصر على ذلك بعد ما اختصرت مقدمة الكلام بحذف حرف النداء ، ياء الإضافة واستغنى بلفظ المنادى فحسب . ومتى اختصر البليغ المبدأ فقد آذن باختصار مايورد. كما فعل بما نحن فيه، فإنه وإن جاء [٤٠ط] على نوع من المبالغة والبسط ، ولكن مقامه خليق بأبسط مما جاء عليه لكونه كلاماً فى معنى انقراض أيام ما أصدق من يقول فيها(١) :

وقد نعوضت عن كل بمشيبه ... فما وجدت لأيام الصبا عوضا

[٣٥س] (وفى إلمام)(٢) المشيب المؤذن بالمغيب :

تعيب الغانيـــات على شيبى ... ومن لى أن أمتع بالمعيب(٣)

وأما الإطناب فهو أيضاً على ثلاثة أضرب :

الأول : سلوك طريق التوسيع بالتفصيل : ومن أمثلته قوله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شـــفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون »(٤) .

---

(١) البيت لأبى العلاء المعرى ، شروح سقط الزند جـ ٢ ص ٦٥٥ ، المفتاح ص ٢٨٧ .

والمعنى: إننى وجدت مايعوضنى عن كل شىء فقدته إلا أيام الصبا فإننى لم أجد ما يعوضنى عنها . (٢) وفى إلمام : ساقط من د .

(٣) ديوان البحترى جـ١ ص٢٩٩ ، الدلائل ص٥٠٤ ،المفتاح ص٢٨٧ المعيب : هو الشيب الذى يعيبونه عليه ، والاستفهام يفيد الالتماس والاستبعاد ، وفى البيت مقابلة بين الشطرين . حيث جعل ما يعيبه عليه الغانيات محبوباً ومطلوباً عنده . (٤) الآية ٤٨ من سورة البقرة .